مهارات الكتابة الإبداعية عند طلاب الصف الرابع الإعدادي وعلاقتها بتنظيمهم الذاتي

حسن رحيم كاظم سنيد

99hrk99@gmail.com

أ. د سماء تركي داخل

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

الملخص

يرمى البحث إلى معرفة مهارات الكتابة الابداعية عند طلاب الصف الرابع الإعدادي وعلاقتها بتنظيمهم الذاتي، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي لتحقق من مرمى البحث.

تألف مجتمع البحث من طلاب الصف الرابع الإعدادي، في محافظة بغداد إذ بلغ عدد الطلاب (٥٨,٢٧٥) طالب، وتألفت عينة الدراسة في كل من(الكرخ الأولى، والثانية، والثالثة، والرصافة الاولى، والثانية، والثالثة)، وقد بلغ عددهم (٤٠٠) طالب، ولتحقيق مرامي البحث اعد الباحث اداتي البحث، الاداة الاولى، اختبارا مهارات الكتابة الابداعية، ، بعدما حدد الباحث المهارات وضع (٢٠) سؤالاً، كل سؤال يقيس مهارة واحدة، واجرى الباحث تحليل فقراته احصائيًا، وقد اتضح انها صالحة للاختبار، والأداة الثانية هي مقياس التنظيم الذاتي مكون من (٤٠) فقرة، وزعت على الخبراء والمحكمين في طرائق التدريس، وقد وضع الباحث أمام كل فقرة مقياسًا خماسيًا:(دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، ابداً) واستخرج الباحث الخصائص السيكومترية تمثلت:(الصدق، والثبات، والتمييز)، لكلا الأداتين، وقد استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية: (الاختبار التائي لعينة واحدة لعينة واحدة، و معامل ارتباط بيرسون، ومعامل الفا كرونباخ، ومعادلة صعوبة الفقرات)، وتوصل الباحث إلى عدد من النتائج منها:

١.وجود مهارات الكتابة الإبداعية عند طلاب الصف الرابع الاعدادي، بمتوسط بلغ (٥٠)، وبقيمة تائية محسوبة (١٩,٧٥).

٢.وجود تنظيم ذاتي عد طلاب الصف الرابع الاعدادي، بمتوسط(١٣٢,٢٤)، وبوسط فرضي (١٢٠)، وقيمة تائية محسوبة (٨,٤١).

٣. وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المتغيرين(مهارات الكتابة الابداعية، والتنظيم الذاتي)، بمقدار(٠,٧١)، والقيمة التائية (٢٠,١٥).

الكلمات المفتاحية: مهارات الكتابة الإبداعية، التنظيم الذاتي.

Creative Writing Skills among Fourth Preparatory Grade Students and Their Relationship to Self-Regulation

HASSAN RAHEEM KADHIM

Prof. Dr. Samaa Turki Dakheel

University of Baghdad College of Education Ibn Rushd for Human Sciences

Abstract

The present study aims to identify the creative writing skills of fourth preparatory grade students and their relationship to self-regulation. The researcher adopted the descriptive method to achieve the objectives of the study.

The population of the study consisted of fourth preparatory grade students in Baghdad Governorate, totaling (58,275) students. The sample included (400) students selected from the directorates of (Al-Karkh 1st, 2nd, and 3rd, and Al-Rusafa 1st, 2nd, and 3rd).

To achieve the study objectives, the researcher developed two instruments:

1. A Creative Writing Skills Test:

After determining the required skills, the researcher constructed (20) questions, each measuring one specific skill. The items were statistically analyzed and found to be valid.

2. A Self-Regulation Scale:

Consisting of (40) items, it was reviewed by experts in teaching methods. A five-point Likert scale was used (Always, Often, Sometimes, Rarely, Never). The psychometric properties (validity, reliability, and discrimination) were established for both instruments.

The researcher used several statistical methods, including:(One-sample t-test, Pearson correlation coefficient ,Cronbach's alpha, Item difficulty formula)

Keywords: Creative Writing Skills, Relationship to Self-Regulation

الفصل الأول: التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث

تعاني البيئة التعليمية اليوم من تراجع ملحوظ في مستوى الأداء اللغوي والإبداعي للطلبة، نتيجة لغياب منهج واضح المعالم وأهداف محددة تسعى إلى تنمية مهارات الكتابة الإبداعية، كما و تفتقر العملية التعليمية إلى أنشطة محفّزة وأساليب تقويم دقيقة تقيس المهارات الإبداعية، وإلى طرائق تدريس تراعي العمليات العقلية العليا المرتبطة بالتفكير والإبداع، وبسبب ما ذكر اعلاه، لم تحظَ الكتابة الإبداعية بمكانتها المستحقة بين فروع اللغة العربية، إذ انشغل المدرّسون بتقويم الناتج النهائي للكتابة دون الاهتمام بالعمليات والخطوات التي تؤدي إلى إنتاجه. (الحسو, ٢٠١٠، ص٤٤٥).

وتبيَّن أنَّ ضعف الربط بين حصص الكتابة الإبداعية بفروع اللغة العربية والمواد الدراسية الأخرى، كالقصة والقراءة والتاريخ، قد أسهم بتقليص أثرها وضعف مردودها، كما أن غياب الدافع والرغبة لدى الطلاب، بسبب عدم منحهم حرية اختيار الموضوعات التي يرغبون الكتابة بها والتي تميل إليها انفسهم، وقلة فرص المناقشة والحوار بعد المواقف القرائية، جعل عملية الكتابة تفتقر إلى الحيوية والتفاعل، وإضافةً إلى ذلك، فإن نقص التدريب المستمر على الحديث والكتابة، وعدم استثمار المواقف التعليمية لإزالة الخوف والتردد من نفوس الطلاب، كلّها عوامل أدّت إلى اتساع الفجوة بين الطالب ومهارة الكتابة الإبداعية، مّما أعاق تنمية قدراته التعبيرية والإبداعية. (زاير وايمان، ٢٠١٤: ٥٠٦)

كما يعد التنظيم الذاتي من المهارات الأساسية التي تمكن المتعلم من إدارة عملياته التعليمية بفاعلية، من خلال تحديد الأهداف، وتنظيم الجهد، ومراقبة الأداء، وتقييم النتائج، ومع ذلك، أشارت الدراسات التربوية إلى أن عددًا كبيرًا من الطلبة يفتقرون إلى مهارات التنظيم الذاتي في تعلمهم، مما يؤدي إلى ضعف دافعيتهم، وتدني تحصيلهم الأكاديمي، وقصور قدرتهم على مواصلة التعلم بنحوٍ مستقل، هذا ما اشارت اليه (زيادة،٢٠١٤) في دارستها. (زيادة، ٢٠١٤: ١٢)

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

ما العلاقة بين مهارات الكتابة الإبداعية و التنظيم الذاتي عند طلاب الصف الرابع الإعدادي؟

ثانياً: اهمية البحث

التربية ذات مفهوم واسع يشمل أنواع الخبرات والفعاليات جميعاً التي يتعلم أو يتدرب من خلالها الأفراد ، وتؤدي إلى تحسين العلاقات الإنسانية بين الإنسان وأخيه الإنسان ، وبين الإنسان ومجتمعه ، كما تساعد على التطبيع الاجتماعي من أجل إيجاد مثل وقيم واتجاهات مرغوب فيها. (السكران ، ٢٠٠٠ : ٢٢)

كما تعد التربية وسيلة اتصال وتنمية للأفراد، اذ ان بقاء المجتمع لا يعتمد فقط على نقل نمط الحياة عن طريق اتصال الكبار بالصغار أيًا كان نوع هذا الاتصال ولكن بقاء المجتمع يتم بالاتصال الذي يؤكد المشاركة في المفاهيم والتشابه بالمشاعر للحصول على الاستجابات المتوقعة من افراد المجتمع في المواقف. (داخل، ورائد، ٢٠٢٢: ٣٣)

وبما ان التربية هدفها مساعدة الطالب على التكيف، وتغيير السلوك والتفاعل مع ما حوله من متغيرات ومستجدات، فقد يتطلب ذلك التكيف، وتغير السلوك، والتفاعل، وعياً كافياً يتمثل في الإحاطة بجانب من العلوم والمعارف والتفكير السليم، لاستيعاب مفردات البيئة، وادراك ما فيها علاقات تأثير وتأثر، ويعتمد هذا الوعي على **اللغة**، إذ تعد في مقدمة الوسائل اللازمة لتحقيقه.

كما تعد اللغة من أبرز الظواهر والسمات الإنسانية، فهي الرحم الذي يبني الفكر والثقافة لدى الإنسان، كما أنها تساعد في التعبير عن مكنون نفسه، فاللغة في عمومها ظاهرة اجتماعية تتشكل من طريقها الهوية الحضارية لأية أمة من الأمم، وأي تدهور ، أو خلل يصيب هذه اللغة، فمن المؤكد أنه سيعرقل مسار التطور الفكري، والعلمي للمجتمع، "فوظيفة اللغة في العصر الحديث لم تعد تقتصر على الاتصال كما شاع هذا التعبير في مقالات المحدثين ، والمعاصرين من غير وعي بنتائجه، وإنما أصبحت هوية الأمة التي تتكلم بها وحضارتها، فضلاً عن كونها رابطة لسانية تربط أجزاءها، وتشعرهم بانتمائهم". (زاهد، ٢٠٠٠، ص١٧)

وانطلاقًا من هذه المكانة المميزة للغة العربية، تأتي الكتابة لتكون المظهر الأرقى من مظاهر استعمالها، فهي المجال الذي تتجسّد فيه طاقات اللغة وقدراتها التعبيرية، ومن خلالها يُعبّر الفرد عن ذاته وأفكاره ومشاعره بوعي وإبداع.

تُعد الكتابة زينة العقل البشري, بل هي أغلى وأثمن ما نتج من الفكر الإنساني، فعن طريقها دُوّن التراث الثقافي, وأتيح نقله من جيل إلى آخر و بفضلها استطاع العقل الوقوف على ما أحدثه غيرنا من تطورات غيرت كثير من حياتنا؛ في تغيرات كان لها عظيم الأثر في بناء المجتمعات على اختلافها وتنوعها.(مجاور، ٢٠٠٠: ١٧٧)

ولما كانت الكتابة مهارة من مهارات اللغة، و ضربًا من ضروب التواصل والتفاعل، فقد حظيت بأهمية كبيرة، ولاسيما الإبداعية منها، فالمرء لكي يكون مؤثرا في الآخرين، عليه أن يتمكن من الكتابة بوضوح، وطلاقة، وجمالية ومرونة عفوية، ليتمكن من التعبير عن مشاعره، وأحاسيسه، وأفكاره. (البياتي، ٢٠١٧:٢)

فضلاً عن إدراك مدى أهمية الكتابة الإبداعية، على الصعيد الاجتماعي، كونها تحقق التواصل الذي يُساعد الطالب على الارتقاء روحيًا وفكريًا، واجتماعيًا، وتعليميًا، وعلى الصعيد الفردي كونها طريقة يفرغ الطالب عن طريقها كما هائلا من مخزونه العاطفي، فيتخلص من

مشاعره المكبوتة ، فتخرج معه طاقاته السلبية، وتعقبها الراحة والمتعة، فضلاً عن كونها مهارة لتطوير العقل؛ إذ تُعد الكتابة جزءا مهما في حياة الطالب، تعود عليه بالنفع، وشرطا من شروط استمتاعه بمناهج الحياة المختلفة، فللكلمة وقع على النفس الإنسانية، لذلك لا بُدَّ من السعي إلى تنمية مهارتها. (زاير واسراء، ٢٠٢٠: ٣٣)

والكتابة الإبداعية ليست فرعًا لغويًا معزولاً عن باقي فروع اللغة، بل هي متشابكة ومتداخلة في المهارات اللغوية مع فروع اللغة الأُخرى إلى حدٍّ كبير , فهي متشابكة مع القواعد النحوية والصرفية، ومع الأدب والنصوص، ومع الخط، والإملاء، ومع البلاغة، ومعنى ذلك أنَّ تقدم الطالب، ونموه في أحد هذه الفروع اللغوية هو في الوقت نفسه تقدمه، ونموه في الكتابة الإبداعية، وعلى ذلك فالتخطيط للبرنامج اللغوي في أي مرحلة تعليمية لا بُدَّ أن يُخطط له كوحدة متكاملة، يراعى فيها المستوى اللغوي للمهارات المخصصة لكلِّ فرع منها، على أساس أنَّ الكتابة الإبداعية هي المحصلة النهائية للدراسة اللغوية. (شحاتة , ٢٠٠٠, ص٧٧)

كما تُسهم الكتابة الإبداعية في اكتشاف الذات بكل ما تحمله من أفكار ورؤى وتصورات ذهنية، وما فيها من قدرات لغوية وفنية؛ لأنها عملية معقدة، يتم بها تحويل المعرفة، وتوليدها، وإعادة بنائها، وتنظيمها في صورة جديدة، فهي فن ، ونشاط إنتاجي، فضلاً عمّا يتطلب فيها ممارسة ومهارات تُمكّن الطالب من نقل الأفكار، والمعاني على نحو يُحيلها إلى فن كتابي مُبدع، ومن مظاهر إبداعها جدة الفكرة، وعمقها، وتجديدها في إظهار الصورة المتخيلة، ممّا يحقق المتعة النفسية للطالب، وصقل مواهبه الأدبية، وتنميتها. (مسلم ، ٢٠٠٠: ٤)

وإذا كانت الكتابة عملية معقدة وصعبة ، وذات مطالب معينة من طريق التخطيط للكتابة، وبناء مسودة لها ، وتعديلها، ومراجعتها، فإنها تتطلب في أثناء تلك العملية إلى تنظيم ذاتي ، وتحكم به في الكتابة، من طريق تحديد الهدف، والمراقبة الذاتية، والاستجابات الذاتية . (Zimmerman & Kitsantas, 1999,p:241)

لقد أكد باندورا (Bandura ١٩٩١)على أهمية التنظيم الذاتي للشخص وضرورة أن يكون لدى الشخص القدرة على ضبط سلوكه والتحكم فيه من خلا تصوراته حول النتائج المترتبة عليها , وأن عمليات التنظيم الذاتي مسؤولة بنحوٍ كبير عن أحداث التغيرات المأمولة في سلوكياته، ويشمل تنظيم الذات الجيد السلوكيات والمعتقدات التي تعزز وتدعم دافعية الشخص وإنجازه للأهداف، بينما يتضمن التنظيم الذاتي غير الجيد الاهداف والافكار المعوقة للشخص بحياته. (محمود، ٨٨:٢٠١٢)

أن التنظيم الذاتي مهارة ذات تأثير على قدرة الفرد لتحمل الرغبات المطلوبة والتعامل مع الفشل وخيبة الأمل والعمل نحو النجاح، وكما ان للتنظيم الذاتي الأهمية الكبيرة في بعض جوانب الشخصية، وهذا ما أشارت إليه بعض الدراسات ايضا التي أكدت بأن الطلبة الذين

يتميزون بالتنظيم الذاتي المعرفي فأنهم يتمتعون بالتحكم و السيطرة على السلوك والثقة بالنفس. (رشوان، ٢٠٠٦: ١٠)

ومما سبق فأن أهمية البحث تكمن في الآتي:

- التربية وسيلة أساسية لبناء الإنسان وتنمية شخصيته المتكاملة في الجوانب العقلية، الروحية، النفسية، الاجتماعية والجمالية، ما يعكس دورها الحيوي في نهضة المجتمعات.
- اللغة منهج التفكير، واللغة العربية اللغة الأم لغة العطاء والإبداع.
- الكتابة وسيلة للتواصل والتفاعل الإنساني، وتساعد الطالب على التخلص من الضغوط النفسية وتنمية الحس الجمالي والإبداعي لديه.
- الكتابة الإبداعية مهارة لغوية عليا تُسهم في التعبير عن الذات وتنمية التفكير والقدرات الفنية واللغوية للطلاب.
- مهارات الكتابة تتطلب وعياً وتنظيماً ذاتياً، لأن عملية الكتابة تمر بمراحل معقدة تشمل التخطيط والمراجعة وضبط الانفعالات وتنظيم الأفكار.
- التنظيم الذاتي عامل حاسم في تنمية الإبداع الكتابي، وهو مرتبط بالتحكم في السلوك وتحقيق الأهداف وبناء الثقة بالنفس والنجاح الشخصي.

أهداف البحث:

يرمي هذا البحث إلى معرفة :

١. مستوى مهارات الكتابة الإبداعية عند طلاب الصف الرابع الإعدادي.

٢. مستوى التنظيم الذاتي عند طلاب الصف الرابع الإعدادي.

٣. تعرف العلاقة بين مهارات الكتابة الإبداعية والتنظيم الذاتي عند طلاب الصف الرابع الإعدادي.

حدود البحث:

يتحدد هذا البحث بما يأتي:

١. طلاب الصف الرابع الإعدادي في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية في محافظة بغداد للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦)

٢. موضوعات من كتاب المطالعة للصف الرابع الإعدادي للعام الدراسيّ (٢٠٢٥-٢٠٢٦).

٣. اختبار مهارات الكتابة الإبداعية، ومقياس التنظيم الذاتي.

تحديد المصطلحات:

اولاً: المهارة

لغة:

المَهْرُ :" الصداقُ . وقَدْر(مَهَرَ) المرأة، و (المَهَارةُ) : الحِذْقُ في الشيء. ومَهَرْتُ الشيء أمَهرُهُ مهارةً، و(المُهْرُ) : ولد الفرس. والأنثى (مُهرةٌ) والجمع : مُهر ومُهراتُ. **(معالي ، ٢٠١٢ : ٦٥٧)**

اصطلاحاً:

عرفها كل من

(عطية) بأنها: "القيام بجهد معين بدقة وسهولة واتقان وسرعة واختصار الوقت والجهد المبذول" .(عطية، ٢٠٠٩: ٣٦)

(زاير وسماء)، بأنها: " العمليات الشاملة التي ينتجها الفرد في أيجاد أسهل الطرائق وأفضلها للوصول إلى المبتغات التعليمية التي تيسر حياته اليومية ". (زاير وسماء ، ٢٠١٦ : ٢٦)

ثانياً: الكتابة الإبداعية:

الكتابة لغةً:

"كتب الكتاب: معروف، والجمع كُتُبٌ وكُتب كتب الشيء يكتبه كتبا وكتابا وكتابة، وكتبه: خطه". (ابن منظور، ٢٠٠٥ ، ج١٧: ٢٢٨/ مادة ك. ت. ب)

الأبداع لغة:

إبداع : جاءت على أنها مأخوذة من مادة(ب د ع): أي (أبدَعَ) الشيء اخترعه لا على مثال: والله بديع السموات والأرض. (بَديعُ السمَاوَات وَالأَرض) (البقرة/١١٧) أي (مُبدعهما) و(البَديع) المبتدع..وابدع الشاعر بالبديع .. ووفلان (بَدَعَ) في هذا الأمر أي بديع منه. (الرازي، ١٩٨٢ :٤٣-٤٤، مادة ب، د، ع)

الكتابة الإبداعية اصطلاحاً:

عرفها كل من

(الناقة) بأنها: " عملية تحاكي مستوى تفكير صاحبها، وتوضح مشاعره ومدى سلامة اللغة لديه، تتمثل في التعبير عن الأفكار والخواطر ونقلها إلى الآخرين بأسلوب لغوي راق، ومشوق". **(الناقة، ٢٠٠٦: ٩٣)**

(عامر) بأنها: "الأعمال الإبداعية ذات الطابع النثري التي ينتجها الطلاب، إذ تشمل تلك الأعمال على جد الأفكار والمعاني المبتكرة التي تشتملها تلك الأعمال الإبداعية، وما تقدمه من حلول ومقترحات غير مألوفة وقدراتهم للتعبير عن أفكارهم وخبراتهم بأسلوب جميل مع مراعاة الدقة والجانب الجمالي والإقناع والتشويق" .(عامر ، ٢٠٢١:١٠٤)

التعريف الإجرائي لمهارات الكتابة الإبداعية: مجمل المهارات اللغوية والإبداعية والفكرية التي يستطيع طلاب عينة البحث استثمارها في الكتابة بنحوٍ مبتكر، وبلغة غنية، تصل المتعلم مراحل متقدمة من النضوج الفكري عند الإنتاج اللغوي.

ثالثاً: التنظيم الذاتي

التنظيم لغة:

جاء في (لسان العرب) النَّظْمُ: التأْليفُ، نَظَمَه يَنْظِمُه نَظْماً ونِظاماً ونَظَّمه فانْتَظَم وتَنَظَّم، ونظَمْتُ اللؤْلؤَ أي جمعته في السِّلْك، والتنظيمُ مثله، ومنه نَظَمْتُ الشِّعر ونَظَّمْته، ونَظَمَ الأَمرَ على المثَل وكلُّ شيء قَرَنْتَه بآخر أو ضَمَمْتَ بعضَه إلى بعض، فقد نَظَمَتْه. والنَّظْمُ: ما نظَمْته من لؤلؤٍ وخرزٍ وغيرهما. (ابن منظور، ١٩٨٤: ٧٦٤ ، ن ظ م)

التنظيم الذاتي اصطلاحاً:

عرفه كل من

بينترش (pintrich): بانه "عملية هادفة ونشطة، حيث يضع المتعلمون أهدافهم التعليمية، ثم يحالون المراقبة والتنظيم والتحكم في خصائصهم المعرفية، والدافعية، والسلوكية، وتوجههم. (pintrich,2000:453)

(رشوان) بأنه: "محاولات الفرد لتنظيم المظاهر المختلفة للمعرفة والدافعية والسلوك والسياق لغرض الاستغلال الامثل للوقت والجهد في تحقيق الاهداف المنشودة". (رشوان، ٢٠٠٦ : ٨٥)

(Bandy and Moore) بأنه: قدرة الفرد على تنظيم عمليات الوعي واللاوعي التي يستعملها في استجاباته للمواقف المختلفة والتحكم فيها، بشكل يساعده على تجاوز خيبات الامل والفشل، وتحقيق اهدافه التي يسعى الى تحقيقها. (Bandy – Moore، 2010: 123)

التعريف الإجرائي للتنظيم الذاتي: هو سلوك يتبعه طلاب الصف الرابع الإعدادي لتنظيم مهاراتهم وقدراتهم على وفق ما يرونه مناسباً لتقليل الجهد واستثمار الوقت وتحقيق الأهداف.

الفصل الثاني: جوانب نظرية ودراسات سابقة

المحور الأول: جوانب نظرية

اولاً: الكتابة الإبداعية

تُعدّ الكتابة الإبداعية نوع من انواع الكتابة، التي يلجأ إليها الكاتب للكشف عمّا يختلج في نفسه من مشاعر وأفكار، وقد تكون وسيلة للتعبير عن ذاته أو عمّا يدور في داخله، أما الكتابة للنفس فهي شكل من أشكال الكتابة يعبّر فيه الفرد عن خواطره ومذكراته اليومية، وقد تُصاغ بأسلوب أدبي أو علمي. وقد يُقصد بها النشر ليطّلع عليها الآخرون، وبمجرد أن تصل إلى القارئ تصبح جزءًا من ملكيته الفكرية لا ملكية الكاتب. (داخل وآخرون، ٢٠٢٣: ١٧٥)

وتستند الكتابة الإبداعية إلى قدرة الفرد على توظيف معارفه ومهاراته الفنية توظيفًا فعّالًا، إذ تُعدّ إتقانها هدفًا أساسًا في تعلّم اللغة، كما يُعدّ التعبير الجيد من أهم عناصر التفوق في المجال اللغوي وفي مختلف المواد الدراسية، فكلّما برع الطالب في إنتاج نصوص إبداعية انعكس ذلك على أدائه اللغوي وغيره، وتعتمد الكتابة الإبداعية على التفكير المنطقي وتنظيم الأفكار للوصول إلى نص متكامل البنية.(خصاونة،٢٠٠٨: ٥٥)

تُعدّ الكتابة الإبداعية أعلى مستوى من انواع الكتابة ، فتميزها لا يعود إلى اختلاف المستوى فحسب، بل لأنها تقوم على مهارات التفكير الإبداعي، مما يجعلها أكثر عمقًا ووضوحًا في التطبيقات التعبيرية، فالكتابة ليست مجرد أداء آلي أو تجميع كلمات لتكوين جمل، بل هي عملية تفاعلية ترتبط بالتفكير والاكتشاف وإعادة الصياغة والتنظيم، لأنها تمثل لغة الثقافة والمعرفة والتعليم. (زاير وسماء،٢٠١٦: ٢١٠)

مستويات الابداع:

قسّم تايلور(Taylor) الإبداع إلى خمسة مستويات متدرجة، يمكن تلخيصها على النحو الآتي:

الإبداع التعبيري Expressive Creativity

يتميز هذا المستوى بالعفوية، من غير التركيز على الأصالة أو جودة الفكرة، ويظهر غالبًا في الرسوم الحرة عند الأطفال و يُعدّ مستوى أوليًا لا يصل إلى الإبداع الراقي. (داخل وآخرون،٢٠٢٣: ١٨١)

الإبداع المنتج Productive Creativity

يرتبط بقدرة الفرد على تنفيذ عمل أو إنتاج شيء ملموس مثل تصميم لوحة أو إنجاز مشروع فني، وفيه ينتقل المتعلم من الإبداع المجرد إلى الإبداع التطبيقي، شرط أن لا يكون العمل تقليدًا لأعمال الآخرين.

الإبداع التجديدي Innovative Creativity

يتضمن إعادة توظيف الأشياء المعروفة بصورة جديدة، أو تطوير أفكار مبتكرة انطلاقًا من مواد أو مفاهيم موجودة بالفعل، ويعتمد على تجاوز القواعد السائدة وابتكار حلول أو تصورات غير مألوفة. (سليمان، ٢٠١١: ٣٥)

الإبداع الابتكاري Inventive Creativity

يركز على إيجاد استخدامات جديدة للمواد دون ضرورة تقديم أفكار أصلية تمامًا، ويتطلب قدرة على إدراك علاقات جديدة بين عناصر لم تكن مترابطة من قبل، مع مرونة في التفكير.

الإبداع التخيلي Imaginative Creativity

يمثل أعلى درجات الإبداع، ويتحقق حين يصل الفرد إلى نظرية أو مبدأ جديد كليًا، كما هو الحال في إبداعات العلماء والمفكرين الكبار، وهذا المستوى نادر الظهور بين الأفراد.

خصائص الكتابة الإبداعية

هناك عدد من الحصائص التي تتسم بها الكتابة الابداعية منها:

١. تستند إلى الابتكار وتعتمد الأسلوب الأدبيّ.
٢. تُعبّر عن استعدادات صاحبها، وقدراته اللغوية.
٣. تستند إلى الاطلاع والمتابعة، والثقافة، وتخضع للتطور والتجديد.
٤. الابتكارية في اللغة والأفكار.
٥. تتعدد فيها الصور الجمالية، والكلمات ذات الدلالة المتعددة.
٦. تعتمد على الأساليب الإنشائية الأدبية الإنسانية أكثر من الخبرية.
٧. تستثمر التجارب السابقة في الكتابات اللاحقة.
٨. تولد الأفكار، وتراعي مقتضى الحال من إيجاز، وتفصيل.
٩. تستعمل الألفاظ الرقيقة، ولغة البيان، والخيال الأدبيّ. (الهاشمي وفائزة، ٢٠١١: ٧٧)

مهارات الكتابة الابداعية

تُعدّ الكتابة واحدة من أكثر العمليات الذهنية تعقيدًا إذ يتطلب من الكاتب توليد أفكاره وتنظيمها على الورق، واختيار المفاهيم والعلاقات المناسبة بطريقة تنسجم مع خبرات القارئ من جهة، ومع قواعد الكتابة وضوابطها من جهة أخرى، مما يجعل إتقانها أمرًا غير يسير. (خصاونة، ٢٠٠٥: ٥٠)

هناك مجموعة من مهارات الكتابة الإبداعية الملائمة لطلبة المرحلة الثانوية، وهي:

- كتابة الكلمات المترادفة في المعنى.
- ينشئ جملاً من كلمات قليلة.
- يستنتج اكبر عدد من الأفكار من رسم او شكل معين.
- كتابة الفرد أفكار متعددة ومتنوعة للموضوع.
- الانتقال من فكرة لأخرى بنحوٍ متسلسل ومترابط.
- التجديد في الأفكار التي تطرح.
- التحديد الدقيق للمشكلة التي تعرض على الفرد.
- يوظف الكلمات والجمل بنحو غير تلقائي.
- الإيجاز والتركيز في تقديم الموضوع. (داخل وآخرون، ٢٠٢٣: ١٨٥)

ثانياً: التنظيم الذاتي

يشير مصطلح التنظيم الذاتي إلى ممارسة الضبط بالذات على الذات التي تتضمن تغيير الطرائق التي يشعر ويفكر ويتصرف بها الفرد من أجل تحقيق فوائد قصيرة المدى وطويلة المدى. (فوهس، واخرون ١٥٩: ٢٠١٧)

كما ان مصطلح التنظيم الذاتي يتضمن قدرة الأفراد على تعلم طرائق فعالة لتنظيم حياتهم وأنماط سلوكهم، وهذا يقود إلى مردودات جيدة على المستوى المستقبلي، (Kanfer & Goldstein,1986: 86) ويدل تنظيم الذات على القدرة على تجاوز الميول والرغبات والسلوكيات الطبيعية والتلقائية للسعي وراء أهداف طويلة المدى، حتى على حساب المغريات قصيرة المدى، واتباع القواعد والمعايير المحددة اجتماعياً؛ وبمعنى آخر، فإنّ التنظيم الذاتي هو القدرة على تغيير الاستجابات الذاتية لتحقيق حالة مرغوب فيها التي لن تنشأ خلاف ذلك بشكل طبيعي. ومن ثم فإنّ الهدف من الضبط الذاتي هو أنْ يوقف الميل الذاتي للعمل بشكل عفوي وتوجيه السلوك بوعي في الاتجاه المرغوب. (فوهس، وآخرون، ٢٠١٧: ٨٢)

إن الأساس النظري للتنظيم الذاتي هو أن كثيراً من أنماط السلوك المشكل لا يمكن تغييرها الا عبر الفرد ذاته؛ وذلك لاستحالة مراقبة الذات بشكل استمراري، كما ان خصوصية الموقف الخاص بالمشكلة المرتبط بشكل عميق مع ردة الفعل الذاتي وبعض الاستجابة المعرفية مثل التخيلات والافكار وهذه الانماط السلوكية لا يمكن العمل على مراقبتها مباشرة، واذا افتراضنا الاساس يستند إلى أن سلوك الفرد ينبع من المحتويات المعرفية لديه فالأولى العمل على نقل مسؤولية العلاج إلى المسترشد. (الشناوي، ١٩٩٨: ٩٨)

ومن المهم أنْ نعرف أنّ التنظيم الذاتي يعدّ من ابرز العوامل الرئيسة في تعديل وتطوير القدرات والمهمات في مجالات الحياة المختلفة، وان تغير ردود الأفعال لعملية الانفصال عن نظام الذات، وعملية تقييم الذات لا تعدّ عملية ميكانيكية، لكنها من الأنواع المحددة المتسلسلة من التغييرات المتبادلة بين البيئة والفرد، والتي تعدّ ضرورية لذلك، إذ أنّ اصحاب التنظيم الذاتي يتميزون بقدرتهم على توجيه عمليات التعلم والإنجاز؛ وذلك من طريق وضعهم أهدافاً تتحدى قدراتهم، وتطبيقهم للاستراتيجية المناسبة التي تعينهم على إنجاز الأهداف، والإفادة من الوظيفة الدافعية والتوجيه للتنظيم الذاتي للجهد. (قطامي، ٢٠٠٤:٩٤)

ابعاد التنظيم الذاتي:

هناك عدد من الابعاد للتنظيم الذاتي منها:

١- **مراقبة الذات: (Self- observation)** أو ملاحظة الذات وهي الخطوة الأولى في برنامج التنظيم الذاتي، المبدوءة باستشعار المشكلة وتختم بمعرفة معلومات عن السلوك المراد، وتتضمن كل محاولة تقود إلى تحصيل معلومات عن اي سلوك من مثل (أين، متى، كيف، مع من، كم مرة، كم المدة،...) بهدف الانتهاء إلى معلومة دقيقة تعين الفرد على تقويم هذا السلوك وتقييمه بدقة.(Kanfer & Goldstein, 1984:55)

٢- **تقييم الذات: (Self-Evaluation)** وهي إحدى الاستراتيجيات الهادفة إلى تنقية السلوك الإنساني وتهذيبه عبر تقييمه للمعايير السلوكية المعروفة، أو المحددة، ويحصل في هذه

الاستراتيجية تمييز ما يقوم به الفرد، وبين ما يجب أن يؤديه، وفي هذه الاستراتيجية تتم المقارنة بين مستويات الأداء ومعايير السلوك والمعلومات التي جمعت من سلوك الفرد. (حمدي،١٩٩٢: ٧٨)

فالتقييم الذاتي يشير إلى المقارنة بين النتائج الحالية مع المعيار، ومن الممكن أن يتأثر التقييم الذاتي أو الحكم الذاتي بنوع وأهمية المستعمل من المعايير، أما المعايير المعيارية استناداً إلى انجازات الآخرين فهي تتعلق بالبيئة وبمقارنة أداء النفس مع الآخرين. وهذا يساعد في تقييم دقتها في السلوك، وتستعمل المقارنات الاجتماعية في العمليات الذاتية التقييم إذا كانت معايير مطلقة ليس لها أي تأثير أو غير واضحة. (Schunk، 33:1996)

٣- تعزيز الذات: (Self-Reinforcements)

عبارة عن تغذية راجعة للسلوك الإيجابي (المرغوب فيه) يقوم به المسترشد بتقديم معززات ذاتية بعد قيامه بتحقيق الأهداف المطلوبة منه بحسب المعايير المعدة مسبقاً، لتعزيز السلوك وتقويته، بحيث ينعكس ذلك على قدراته على ضبط ذاته، أي ان الفرد يعطي المعزز لنفسه، وان استعمال هذا الاسلوب في المراحل المبكرة سيكون له آثار ايجابية مستقبلية على التفكير بشكل مستمر لكل سلوك يقوم به الفرد ويمكن ان يدمج هذا الأسلوب مع الأسلوب السابق التقييم الذاتي. (الظاهر، ٢٠٠٤: ١٠٥)

٤- ضبط المثيرات: (Stimulus Control)

في هذه الاستراتيجية يحاول الفرد إحداث تغييرات بالمثيرات التي تسبق وتستجر السلوك المستهدف من أجل زيادة أو حفظ أو انهاء السلوك حيث يتم إزالة أو تقليل الإشارات الي تسبق السلوك الامر الذي يؤثر على فرص ظهور السلوك والتحكم به .(Granvold ، 1994: 60)

نظريات تفسر التنظيم الذاتي

ومن النظريات التي فسرت التنظيم الذاتي:

<u>اولاً/</u> النظرية المعرفية الاجتماعية لـ(باندورا 1986)

إنّ نظرية المعرفة المجتمعية اهتمت بالبحث عن تطوير الفرد لنظامه في تنظيم الذات وعملياته. (قطامي، ٢٠٠٤ :٢)

ورأى باندورا إنّ التنظيم الذاتي؛ يعني امكانية الشخص التحكم بسلوكه الخاص فالأفراد الذين لديهم قابلية السيطرة على السلوك الخاص يصبح تنظيمهم ذاتياً حينما يصبح عند الشخص افكار خاصة به عما هو ملائم وغير ملائم فينتخب أفعاله على وفق ذلك فالأفعال التي تعطيه حس بالافتخار والرضا عن ذاته تصبح أشد رغبة عند القيام بتلك الأفعال من الأفعال المؤدية إلى نقد الذات.(Bandura,1986:288)

وأول من أشار إلى الترابط بين المعتقد الذاتي الفاعل والأنشطة التنظيمة الذاتية هو باندورا ، ويرى إنّ عملية تكوين المعتقد الذاتي والتأثر بهذا المعتقد مهمة عقلانية، فالفرد الذي ينهمك في عمل معين ، يفسر نتائج هذا العمل ويستعمل تلك التفسيرات في تكوين معتقد وعن تطوير قدرته على القيام بأعمال مشابهة أو مهام وأنشطة مشابهة، ويسلك في ضوء ذلك المعتقد، وعليه نستطيع ان نفسر الأداء بين الأفراد المتشابهين في القدرة من طريق المعتقد الفاعل عندهم، وحين ذكر (باندورا) إنّ المعتقد الفاعلي الذاتي يؤثر على استراتيجيات التعليم ذاتي التنظيم، أصبح التنقيب عن الرابطة بين المعتقد الفاعلي الذاتي وبين التنظيم الذاتي من أهم المجالات البحثية، وهذا من مبدأ إنّ استعمال الفرد الجيد لاستراتيجية التعليم المنتظم الذاتي يرتكز في جزئياته على استعمال استراتيجية تنظيمية مختلفة وتطبيق تلك الاستراتيجية (عبد، ٢٠١٣: ٦٠). ويحتوي التنظيم الذاتي على ثلاثة عناصر اساسية هي:

١- الملاحظة الذاتية: ويقصد بها إنّ الإنسان ينظر لنفسه وسلوكه ويراقب تصرفاته فيغدو مدركاً للحقيقة التي يفعلها.

٢- المحاكمة الذاتية: ويقصد بها الملاحظة الذاتية مقارنة مع المعايير، هذه المعايير يمكن ان تكون قواعد يضعها المجتمع.

٣- الاستجابة الذاتية: أي بعد اطلاق الفرد الاحكام على نفسه فاذا عمل بشكل صحيح مقارنة مع المعايير الموضوعية فإنّه سوف يكافئ نفسه ذاتياً، أما اذا عمل شيئاً سيئاً فإنّه سيضع لنفسه عقوبة ذاتية (Boeree Moore، 1998: 3)

ثانياً/ نظرية التنظيم الإجتماعي لـ(زيمرمان1989)

تركز نظرية التنظيم الاجتماعي في تفسير التنظيم على إنّ الأفراد متأثرين بعوامل داخلية أو مثيرات بيئية أيضاً، فيحدث التنظيم على وفق هذه النظرية من التفاعل بين العوامل الشخصية والعوامل البيئية، وتؤكد إنّ البيئات التي يتفاعل معها الأفراد ليست عشوائية ولكن يتم اختيارها وتغييرها من طريق سلوك الأفراد وهذا الاتجاه في التنظيم يوفر تفسيراً مفيداً عن كيفية حدوث التعلم بالملاحظة وكيف يتم تنظيم الأفراد لأنفسهم من طريق سلوكهم. (غباري وآخرون، ٢٠١٠ :١٩١)

ويحدث التنظيم الذاتي الاجتماعي بصفة عامة تبعاً لدرجة استعمال الفرد للعمليات الذاتية في الضبط والتوجيه والتنظيم الاستراتيجي للسلوك والبيئة المحيطة، وهذه المكونات الثلاثة للتنظيم الذاتي الاجتماعي (العمليات الذاتية، السلوك، البيئة) تربطها علاقة تبادلية، إذ يؤثر كلاً منها في الآخر، ولا تعني كلمة تبادلية التماثل والتناسق في قوة التأثير أو النمطية في التأثير المشترك المتزامن لكل مكونين في الاخر، ولكن تعني علاقة تأثير وتأثر بين كل المكونات، وتتوقف قوة التأثير لكل مكون على السياق الذي يتم فيه التنظيم الذاتي. (رشوان، ٢٠٠٦، ١٥)

المحور الثاني: دراسات سابقة

اولاً: (دراسة حسن،٢٠٢٤)

أجريت هذه الدراسة في العراق/ محافظة بابل، واستعمل الباحث المنهج الوصفي، وكان مرمى البحث (الكتابة الإبداعية وعلاقتها بالتفكير العلمي عند طلبة الدراسات العليا في أقسام اللغة العربية)، تألفت عينة البحث من (٢٠٧) من طلبة الدراسات العليا/الماجستير، واستعمل الباحث اداتين لبحثه، اختبار يقيس مهارات الكتابة الإبداعية واختبار اخر يقيس التفكير العلمي من إعداد الباحث، وتوصل الى نتائج عدة منها، هناك علاقة ارتباطية بين إيجابية بين لكتابة الإبداعية والتفكير العلمي لطلبة الدراسات العليا في اقسام اللغة العربية في جامعة بابل عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في الكتابة الإبداعية والتفكير العلمي عند طلبة أقسام اللغة العربية.

ثانياً: (دراسة الجبوري،٢٠١١)

أجريت هذه الدراسة في العراق، واستعمل الباحث المنهج الوصفي، وكان مرمى البحث (تنظيم الذات

وعلاقته بالتفكير السلبي والإيجابي لدى طلبة المرحلة الإعدادية)، تألفت عينة البحث من (١٢٠) طالب من طلبة المرحلة الاعدادية، استعمل الباحث اداتين من اعداده، مقياس للتنظيم الذاتي معتمداً على نظرية التعليم الاجتماعي لألبرت باندورا، ومقياس آخر للتفكير السلبي والإيجابي بعد اطلاعه على الموضوعات ذات العلاقة بموضوعه، وتوصل الباحث الى عدد من النتائج منها، وجود علاقة إيجابية بين تنظيم الذات ونمط التفكير الإيجابي وعلاقة سالبة بين تنظيم الذات ونمط التفكير السلبي، تمتع أفراد العينة بمستوىعال من تنظيم الذات ، وجود فرق ذي دلالة إحصائية تبعا للتخصص الدراسي في تنظيم الذات ولصالح الفرع العلمي.

الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاته

يعرض الباحث في هذا الفصل وصفًا لإجراءات بحثه والتي تتمثل بمنهج البحث ومجتمعه وعينته، وابرز الأدوات التي أعتمدها، والوسائل الإحصائية، لتحقيق مرامي البحث وعلى وفق الخطوات الآتية:

اولاً: منهج البحث

تتباين البحوث المتبعة لإجراء الدراسات العلمية باختلاف المرمى من البحث، فبعض البحوث تعتمد المنهج التجريبي، وبعضها التاريخي، والبعض الآخر يعتمد المنهج الوصفي، ولما كان البحث الحالي يرمي الى معرفة العلاقة بين الكتابة الإبداعية والتنظيم الذاتي عند طلاب الصف الرابع الإعدادي، استعمل الباحث المنهج الوصفي، بعده الأنسب لموضوع بحثه، فهو

يصف ظاهرة أو مشكلة محددة، ويصورها كميًا من طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة، أو المشكلة، وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. **(سليمان،٢٠١٤: ١٣١)**

ثانياً: عينة البحث:

تشير عينة البحث الى ذلك الجزء الذي يمثل مجتمع الدراسة تمثيلاً كافياً، بحيث يسمح بتعميم نتائجها عليه، بهدف تعرف خصائص ذلك المجتمع، فهي تعطي للباحث النتائج بأسرع وقت وجهد واقل كلفة، كما ويختارها الباحث بأساليب مختلفة بحسب المشكلة أو الظاهرة المراد دراستها، ولما كانت المجتمعات كبيرة الحجم في الغالب، فانه لا يمكن للباحث ان يدرس ظاهرة بأكملها، لذلك يلجأ الى اختيار عينة من ذلك المجتمع. (صبري،٢٠٠٦: ٢٤)، وقد اختيرت عينة البحث الحالي بالطريقة العشوائية، بعد ان تم تحديد مجتمع البحث البالغ(٥٨,٢٧٥)، طالب من طلاب الصف الرابع الإعدادي في محافظة بغداد، وتم تحديد عينة البحث الحالي ، اذ بلغت (٤٠٠) طالب من طلاب المدارس النهارية الثانوية والإعدادية، وحسب الجدول الاتي:

جدول(١)

المديريات	عدد الطلاب	النسب المئوية	عينة البحث
رصافة /١	١٠,٠٣٣	%١٧.٢٢	٦٩
رصافة/٢	١٥,٣١٧	%٢٦.٢٨	١٠٥
رصافة/٣	٧,٥١٩	%١٢.٩٠	٥٢
كرخ /١	٧,٠٧٩	%١٢.١٥	٤٨
الكرخ/ ٢	١١,٠٨٣	%١٩.٠٢	٧٦
الكرخ/ ٣	٧,٢٤٤	%١٢.٤٣	٥٠
المجموع	٥٨,٢٧٥	%١٠٠	٤٠٠

ثالثاً: أداتا البحث:

أ. اختبار مهارات الكتابة الإبداعية

يعد الاختبار أداة قياس تساعد الباحث الحصول على بيانات تعينه في حل مشكلة بحثه، والتحقق من فرضياته، لذلك ينبغي ان يعد الاختبار بطريقة منظمة وفق مجموعة من الإجراءات التي تخضع لشروط مُحكمة. (آراي،٢٠١٣: ٢٨٣)، ولما كانت مهمة هذا البحث تعرف على مهارات الكتابة الإبداعية عند طلاب الصف الرابع الإعدادي وعلاقتها بتنظيمهم الذاتي، دعت الحاجة لبناء اختبار مهارات الكتابة الإبداعية، وعليه اتبع الباحث الخطوات الآتية لبناء الاختبار:

١ـ تحديد الهدف من الاختبار

حدد الباحث الهدف من الاختبار، وهو قياس مستوى مهارة الكتابة الإبداعية عند طلاب الرابع الإعدادي (عينة البحث) للكشف عمّا يمتلكه الطلاب من تلك المهارات.

٢ـ مصادر بناء الاختبار

اعتمد الباحث على مجموعة من المصادر لبناء اختبار مهارات الكتابة الإبداعية ومنها:

أ. الاطلاع على الدراسات السابقة، والتي تناولت الكتابة الإبداعية ومهاراتها.

ب. اعد الباحث استبانة مفتوحة جمع فيها المهارات، ومن ثم استبانة مغلقة نهائية تضمنت (٢٠) مهارة للكتابة الإبداعية وزعت على الخبراء والمحكمين في اللغة العربية وطرائق تدريسها.

الخصائص السايكومترية

صدق الاختبار

يُمثّل الصدق ركيزةً جوهرية في بناء الاختبارات، إذ يُعدّ الاختبار صادقًا حين يُحقق الغرض الذي أُعِدَّ من أجله، بحيث تعكس مفرداته مضمونه بدقة، ويُقصد بصدق الاختبار مدى قدرته على قياس ما يُفترض أن يقيسه، (عمر وآخرون، ٢٠١٠: ١٨٩) وقد اعتمد الباحث في استخراج صدق الاختبار على نوعين أساسيين:

أ. الصدق الظاهري:

يعني الصدق الظاهري مدى ملاءمة الاختبار في شكله الخارجي، من حيث وضوح تعليماته وطبيعة فقراته وأسلوب صياغتها، أي مدى انطباع الاختبار بأنه يقيس الظاهرة المستهدفة، ويُستدلّ عليه عادةً من خلال توافق آراء الخبراء والمحكمين حول مدى تمثيل الاختبار للظاهرة المراد قياسها.(الكبيسي، ٢٠٠٧: ١٩٥)، وللتحقق من ذلك، عرض الباحث الاختبار على عدد من المحكمين المختصين للاطلاع على آرائهم، فضلًا عن تقييم محكات التصحيح المعتمدة، وظهرت نسبة اتفاق (٨٠%) واكثر وهي نسبة جيدة، وفي ضوء ملاحظاتهم، أجرى الباحث تعديلات على الصياغة اللغوية لبعض الفقرات دون حذف أيٍّ منها.

ب. صدق المحتوى:

يقصد به الفحص المُنظم لمحتوى الاختبار (الأسئلة)، لتحديد فيما إذا كانت العينة مُمثلة للمجال المطلوب قياسه، وتُعدُّ اختبارات المهارات والاستعدادات صادقة، إذا كانت تقيس المهارات التي تريد قياسها.(عمر وآخرون، ٢٠١٠: ١٩٢)؛ لذلك فقد حدد الباحث مهارات الكتابة الإبداعية عند عرض الاختبار على المحكمين بنحوٍ دقيق، إذ وضع الباحث تحت كل مهارة ، الفقرة التي تقيسها؛ فتبين أنَّ فقرات الاختبار ممثلة، وعليه أصبح الاختبار جاهزًا بصيغته النهائية، متكوّنًا من (٢٠) فقرة اختبارية.

ثبات الاختبار

ينماز الاختبار بالثبات اذا أعطى النتائج نفسها في كل مرة يطبق فيها، وتظل رتب الطلبة ثابتة لا تتغير، ويمكن قياس ثبات الاختبار بطرائق مختلفة، أبرزها شائعة الاستعمال في الاختبارات وهي:(طريقة اعادة الاختبار، وطريقة الصور المتكافئة، وطريقة التجزئة النصفية،

وطريقة كيورد ريتشارد تحليل التباين، ومعادلة الفا- كرونباخ)، وتتمتع معادلة الفا- كرونباخ بأهمية خاصة؛ لانها تستعمل في حساب معامل ثبات الاختبارات الموضوعية والمقالية على حدٍ سواء.(مجاهد،٢٠٢٠: ٣٥٧) ؛ ومن أجل الحصول على درجة ثبات الاختبار اعتمد الباحث طريقة تحليل التباين باستعمال معادلة (ألفا كرونباخ)، وهذه الطريقة تستخرج الارتباط بين درجات فقرات الاختبار جميعها، انطلاقًا من أنَّ كلّ فقرة من فقرات الاختبار تمثل مقياسًا بذاته، ويشير معامل ثبات الاختبار إلى تجانس أداء الأفراد بين فقرات الاختبار.(عمر وآخرون، ٢٠١٠: ٢٢٨)، وبعد أن طبق الباحث معادلة ألفا- كرونباخ على درجات عينة التحليل الاحصائي، بلغت قيمة معامل ثبات الاختبار (٠,٧٨)، وهو ثبات يمكن من طريقه الاعتماد على الأداة؛ لتحقيق أغراض البحث، فإذا أريد استعمال نتائج القياس لاتخاذ قرار حول مجموعة أو حتى لأغراض بحثية، فإن معامل الثبات أكثر من (٠,٥٠) يعد مقبولاً. (آري، ٢٠١٣ :٣١٢)

مقياس التنظيم الذاتي

يمكننا أن نسجل في ميدان البحث استعمال العديد من أنظمة المشاهدة الصفية فى القسم التعليمي، هذه الأنظمة تم تطويرها في حدود سنوات الخمسينيات من القرن الماضي، ويمكن تصنيفها في ثلاث فئات رئيسة، الأول يستعمل ملاحظين مدربين على تشفير الأحداث المشاهدة، والثاني يستند إلى آراء الأساتذة وطلبة القسم من طريق الاستبانات، أما الصنف الثالث فيستعمل طرائق اثنوجرافية، والمعطيات التي يرتكز إليها الصنفان الاول والثاني هي معطيات كمية، اما الاخير فيعتمد على معطيات كيفية والادوات المعتمدة على المعطيات الكيفية تم تطويرها، المعتمدة على المعطيات الكمية.(Dessus, 2007: 103)

ولأن البحث الحالي يرمي إلى مستوى التنظيم الذاتي عند طلاب الصف الرابع الإعدادي، ونظرًا لعدم وجود أداة جاهزة تقيس مستوى التنظيم الذاتي بإبعاده الأربعة ، وبعد الاطلاع على عدد من الادبيات والدراسات منها مقياس، مويلانين (٢٠٠٧، Moilanen) و (Band، Moor،2010) و(زيارة ٢٠١٦) و (مريان ،٢٠١٠)أعد الباحث مقياسًا لهذه الأبعاد.

الخصائص السايكومترية

صدق الأداة

يعد الصدق من الشروط التي ينبغي توافرها في أداة البحث، فهو من أبرز خصائص الاختبارات، والمقاييس التربوية والنفسية، ويعد من المفاهيم القديمة، وقد تعرض للعديد من التحديات والتعبيرات نتيجة انتشار حركة الاختبارات والمقاييس واتساعها في العلوم الإنسانية المختلفة، وتكون الأداء صادقة إذا كان بمقدورها أن تقيس الشيء الذي وضعت لقياسه. (الزيود، ٢٠٠٥ :٣٣٨)، وقد اعتمد الباحث في تلك على الصدق الظاهري من طريق عرض الاستبانة على عدد من المحكمين والمتخصصين باللغة العربية وطرائق تدريسها الملحق للتأكد من

الصدق الظاهري للأداة، وقد خصص الباحث للاستبانة خمسة من البدائل ، وقد أبدى المحكمين ملحوظاتهم وقد اخذ الباحث بها، وتم حذف بعض الفقرات المتشابهة، أو المتكررة التي لم تحصل على نسبة (٨٠%) واستبقى الباحث التي حصلت على هذه النسبة استنادًا إلى الدراسات السابقة، فبلغ عدد الفقرات بصيغتها النهائية (٤٠) فقرة، وقد اختار الباحث مقياس ليكرت الخماسي لوضعه أمام كل مؤشر من المؤشرات، والبدائل الخمس، وأعطى الباحث لكل من البدائل الخمس درجات من (١،٢،٣،٤،٥) على التوالي.

ثبات الاداة

تحقق الباحث من ثبات مقياس التنظيم الذاتي بطريقة معامل الفا–كرونباخ، إذ تعتمد هذه الطريقة على التباين في أداء الطلبة من فقرة إلى أخرى، ويمثل هذا المعامل متوسط المعاملات الناتجة عن تجزئة المقياس إلى أجزاء بطرائق مختلفة. (عبد الرحمن،٢٠٠٧: ٢٠١)، وبعد حساب الدرجة الكلية للمقياس لكل طالب، كان معامل الثبات بطريقة معامل(الفا– كرو نباخ) لمقياس التنظيم الذاتي (٠,٨٧)، ويعد مؤشرًا جيدًا لثبات المقياس.

الوسائل الاحصائية

استعمل الباحث الحقيبة الإحصائية (SPSS)، وتأكد من النتائج يدوياً باستخدام الوسائل الإحصائية الآتية:

١– T–test الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس التنظيم الذاتي.

٢–معامل الفا – كرونباخ لمعرفة ثبات الأداتين .

٣–معامل ارتباط بيرسون لمعرفة العلاقة بين مهارات الكتابة الإبداعية والتنظيم الذاتي.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

تضمن هذا الفصل عرضًا لأبرز النتائج التي توصل إليها الباحث على وفق المرامي التي وضعها في الفصل الأول، فضلًا عن تفسيرها ومناقشتها، وتقديم أبرز المقترحات والتوصيات الرئيسة.

أولاً: عرض نتيجة المرمى الأول وتفسيرها

لما كان المرمى الأول يرمي الى مستوى مهارات الكتابة الإبداعية ، قام الباحث بتطبيق الأداة على عينة البحث (طلاب الصف الرابع الإعدادي) البالغ عددها (٤٠٠) طالب، وباستخراج الوسط الحسابي للمهارات بلغ (٥٠)، وبانحراف معياري قدره (٧,١٣) ودرجة حرية (٣٩٩)، والقيمة التائية المحسوبة لعينة واحدة بلغت (١٩,٧٥) والجدول الاتي يوضح ذلك:

جدول(٢)نتيجة اختبار مهارات الكتابة الإبداعية

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
					المحسوبة	الجدولية	
مهارات الكتابة الإبداعية	٤٠٠	٥٠	٧,١٣	٣٩٩	١٩,٧٥	١,٩٦	دالة

وتعد النتائج المذكورة سلفًا مؤشرًا جيدًا، وهذا يؤكد إن مستوى مهارات الكتابة الإبداعية عند أفراد العينة جيد ومتوافر، ويعزى ذلك ان البيئة التعليمية والتدريسية قد ساهمت في تنمية هذه المهارات لديهم، كما يعكس هذا المستوى الجيد، ان الطلاب يمتلكون القدرة على التعبير عن الأفكار بطرائق مختلفة ومبتكرة، مع إنتاج عدد كبير من الأفكار وتنوعها.

ثانياً: عرض نتيجة المرمى الثاني وتفسيرها

سعى الباحث في المرمى الثاني إلى(مستوى التنظيم الذاتي عند طلاب الصف الرابع الإعدادي)، لتحقيق ذلك استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة، وبعد تطبيق الادة على عينة البحث البالغ عددها (٤٠٠) طالب، وعند مقارنة المتوسط الحسابي مع المتوسط الفرضي للمقياس ظهر إن المتوسط الحسابي أكبر من المتوسط الفرضي ولتعرف دلالة الفرق استعمل الاختبار التائي (t–test) لعينة واحدة، وباستخراج الوسط الحسابي للمقياس إذ بلغ (١٣٢,٢٤)، ووسط فرضي بلغ(١٢٠)، بانحراف معياري (١٩,٣٣) ودرجة حرية (٣٩٩)، والقيمة التائية المحسوبة لعينة واحدة بلغت (٨.٤١)، والجدول الآتي يوضح النتائج:

جدول(٣)نتيجة الاختبار التائي لعينة واحدة مقياس التنظيم الذاتي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
						المحسوبة	الجدولية	
مقياس التنظيم الذاتي	٤٠٠	١٣٢,٢٤	١٩,٣٣	١٢٠	٣٩٩	٨,٤١	١,٩٦	دالة

ومن النتائج الموضحة في الجدول أعلاه، يمكن القول ان طلاب الصف الرابع الإعدادي يمتلكون مستوى مقبولاً من التنظيم الذاتي، هذا ما يفسر النتيجة بأن الطلبة لديهم القدرة على ادارة تعلمهم من خلال وضع الأهداف وتحديدها، ومراقبة الذات وملاحظتها، والتقييم والحكم الذاتي، وكذلك الاستجابة الذاتية، وهي مهارات أساسية في التنظيم الذاتي، كما قد يُعزى هذا المستوى الى طبيعة المرحلة الدراسية التي تتطلب من الطلبة الاعتماد على انفسهم في انجاز

المهام الدراسية، فضلاً عن تأثير البيئة التعليمية التي تشجع على تحمل المسؤولية وتنظيم الجهد الدراسي.

ثالثاً: عرض نتيجة المرمى الثالث وتفسيرها

(تعرف العلاقة بين مهارات الكتابة الإبداعية والتنظيم الذاتي عند طلاب الصف الرابع الإعدادي)، وتحقيقاً لهذا المرمى تم حساب معامل الارتباط بين درجات الطلاب للعينة الكلية البالغة(٤٠٠) طالب في اختبار ومهارات الكتابة الإبداعية، ودرجاتهم في مقياس التنظيم الذاتي، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون إذ بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٧١)، ولمعرفة دلالة معامل الارتباط المعنوية تم تحويل قيمة معامل الارتباط إلى القيمة التائية المقابلة بأستعمال الاختبار التائي الخاص باختبار معامل ارتباط بيرسون، إذ وجد الباحث إن القيمة التائية المحسوبة بلغت(٢٠,١٥)، وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة(١،٩٦) عند مستوى دلالة(٠،٠٥) تبين إن هناك علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين كل من المتغيرين عند عينة البحث، مما يعني انه كلما ارتفع مستوى التنظيم الذاتي لدى الطلاب، ارتفع أدائهم في مهارات الكتابة الإبداعية، ويمكن ان تفسر هذه العلاقة بأن الكتابة الإبداعية تعتبر عملية معرفية مركبة تتطلب من الطالب تنظيم أفكاره في عملية الكتابة، والتخطيط، ومراقبة أدائه، وتقييمه بصورة مستمرة، وكذلك يمكن القول ان الطلاب الذين يمتلكون مهارات عالية في التنظيم الذاتي، هم الذين يكونون اكثر قدرة على إدارة عملية الكتابة الإبداعية بفاعلية، بدءًا من تحديد الأهداف، مروراً بتنظيم الأفكار، وانتهاءً بمراجعة النصوص وتحسينها اي التقييم والحكم الذاتي، مما يؤدي الى إنتاج كتابي اكثر ابداعًا وترابطًا، والنتائج يوضحها الجدول الاتي:

جدول(٤)قيمة معامل الارتباط بين مهارات الكتابة الإبداعية ومقياس التنظيم الذاتي

المجموعة	حجم العينة	قيمة معامل الإرتباط	القيمة التائية		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
			المحسوبة	الجدولية	
مهارات الكتابة الإبداعية والتنظيم الذاتي	٤٠٠	٠,٧١	٢٠,١٥	١,٩٦	دالة

المصـــادر:

اولاً: المصادر العربية

• الحسو،ثناء يحيى، ***أثر استراتيجيات الذكاءات المتعددة في اكتساب المفاهيم الجغرافية وتنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الرابع الأدبي***، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد ،كلية التربية ابن رشد، العدد الثاني٢٠١٠.

- زاير، سعد علي، وايمان اسماعيل عايز، ***مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها***، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١٤.
- زيادة، امينة، **علاقة استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً بالدافعية للانجاز**، مجلة قسم علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر، ع٣٠، ٢٠١٤.
- السكران، محمد بن سلمان، ***أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية***، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٠.
- داخل، سماء تركي داخل، ورائد رسم يونس، ***اسس التربية***، دار ودق للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، ٢٠٢٢.
- زاهد، زهير غازي، ***العربية والأمن اللغوي***، عمّان، مؤسسة الوراق،٢٠٠٠.
- مجاور، محمد صلاح الدين علي، ***تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية اسسه وتطبيقاته التربوية***، دار الفكر العربي، ٢٠٠٠.
- زاير، سعد علي، وإسراء فاضل أمين، ***الابداع الجاد والكتابة الابداعية***، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٢٠.
- شحاته، حسن السيد، ***تعليم اللغة العربية بين اللغة النظرية والتط***بيق، ط٤، الدار المصرية اللبنانية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠.
- مسلم ، حسن أحمد، ***برنامج لتنمية مهارات بعض فنون الكتابة الإبداعية في اللغة العربية لطلاب المرحلة الثانوية***، كلية التربية، جامعة الزقازيق ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مصر، ٢٠٠٠ .
- محمود، احمد فتحي، ***التنظيم الذاتي وعلاقته بقلق الاختبار لدى طلبة الجامعة***، مجلة البحرين الثقافية، ع٢٨، مجلد٣، ٢٠١٢.
- رشوان ، ربيع عبدة أحمد، ***التعلُّم المنظَّم ذاتياً وتوجهات أهداف الانجاز نماذج ودراسات معاصرة***، عالم الكتب للنشر ، القاهرة، ٢٠٠٦.
- معالي، محسن محمد، ***معجم معالي اللغة***، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، ٢٠١٢.
- عطية، محسن علي، ***الجودة الشاملة والجديد في التدريس***، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩.
- زاير، سعد علي زاير، وسماء تركي داخل، ***المهارات اللغوية بين التنظير والتطبيق***، الدار المنهجية، عمان، ٢٠١٦.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ***لسان العرب***، مراجعة وتدقيق يوسف البقاعي وابراهيم شمس الدين ونضال علي، ج١٧، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ٢٠٠٥.

- الناقة، محمود كامل، ***تعلم اللغة العربية مداخله وفنياته***، مؤسسة الاخلاص، القاهرة، ٢٠٠٦.
- عامر، طارق عبد الرؤوف، ***الكتابة الابداعية والتعبير الكتابي***، الدولية للكتب العلمية، القاهرة، ٢٠٢١.
- داخل، سماء تركي داخل، ومرتضى محسن عباس، و زينب عادل عبد القادر، ***مهارات الإبداع اللغوي***، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٢٣.
- خصاونة، رعد مصطفى، ***أُسس تعليم الكتابة الإبداعية*** ، دار علم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٨ .
- الهاشمي، عبد الرحمن عبد علي، وفائزة محمد فخري، ***الكتابة الفنية مفهومها اهميتها مهاراتها تطبيقاتها***، مؤسسة الورّاق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.
- فوهس، كاثلين، وآخرون ، ***المرجع في التنظيم الذاتي، بحث، ونظرية، وتطبيقات*** ، دار جامعة الملك سعود للنشر، الرياض، ٢٠١٧.
- الشناوي، محمد ، ***العلاج السلوكي الحديث، اسسه وتطبيقاته***، دار قباء للطباعة، القاهرة،١٩٩٨.
- قطامي، نايفه، ***تعليم التفكير للمرحلة الاساسية*** ،ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الاردن،٢٠٠٤.
- حمدي، نزيه ، ***فاعلية التنظيم الذاتي في خفض سلوك التدخين***، "مجلة دراسات، الجامعة الاردنية"، ١٩/ ٢، ١٩٩٢.
- الظاهر، قحطان أحمد ، ***طرق التدريس العامة***، المكتبة الجامعية، ليبيا،٢٠٠٤.
- غباري، ثائر أحمد، وابو شعيرة خالد محمد، ***سيكولوجيا النمو الانساني بين الطفولة والمراهقة***، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠.
- صبري، عزام، ***الإحصاء في التربية ونظام SPSS***، جدارا للكتاب العالمي، عمان، ٢٠٠٦م.
- آري، دونالد، ***مقدمة للبحث في التربية***، ترجمة: سعد الحسيني، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٣م.
- عمر، محمود أحمد وآخرون، ***القياس النفسي والتربوي***، دار المسيرة، عمان، ٢٠١٠م.
- الكبيسي، عبد الواحد حميد، ***القياس والتقويم (تجريدات ومناقشات)***، دار جرير، عمان، ٢٠٠٧م.
- مجاهد. فايزة احمد الحسيني، ***التدريس من منظور جديد كيف تدرس باحترافية وتميز***، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، مصر، ٢٠٢٠م.

• الزيود، نادر فهمي، وعامر عليان، ***مبادئ القياس والتقويم في التربية***، دار الفكر، عمان، ٢٠٠٥.

ثانياً: المصادر الاجنبية

• Zimmerman, B. J., & Kitsantas, A. (1999): ***Acquiring writing revision skill: Shifting from process to outcome self-regulatory goals.*** Journal of Educational Psychology, 91, 241-250

• Pintrich, P. R. (2000). ***Multiple goals, multiple pathways: The role of goal orientation in learning and achievement. Journal*** of Educational Psychology,P453

• Kanfer، F.H. & Goldstein، A.P. ، ***Helping people change***. "3rdEd." Pergamon press Inc 1984.

• Schunk،D.H.. ***"Goal and self Evaluative Influence During Childrens Cognitive Skill Learning"*** . American Educational Research Journal 33.Hal 1996.

• Bandura، A . ***Social Foundation Of Thought And Action : Asocial Cognitive Theory"*** ، Englewood Cliffs ، NJ:Prentice –Hall , 1986.